الباب الثاني

النظريات

ويعرض هذا الفصل بعض النظريات التي تستخدم كأساس للحل مشكلة البحث. يتضمن مناقشة تعليم اللغة العربية، وتعليم المطالعة للطلاب.

أ. مفهوم مهارة القراءة

١. تعريف القراءة

القراءة عمل فكري، الغرض الأساسي منها أن يفهم القارئ ما يقرأه بسهولة و يسر، و ما يتبع ذالك من اكتساب المعريفة، و التلذذ بطرائف ثمرات العقول ثم تعويد القارئ جودة النطق و حسن التحدث و روعة الالقاء، ثم تنمية ملكة النقد و الحكم و التمييز بين الصحيح و الفسيد.[١]

ولقد تطور مفهوم القراءة عبر التاريخ، حيث سار هذا المفهوم في المراحل التالية:

أ) كان مفهوم القراءة محصورا في دائرة ضيقة، حدودها الادراك البصري للرموز المكتوبة، و تعريفها و النطق بها، و كان القارئ الجيد هو السليمالأداء

[١] سميح ابو مغلي، *الاسالب الحديثة لتدريس اللغة العربية* (الأردان: مجدلوى للنشر و التوزيع، ١٩٩٧ م)، ص. ١٥

ب) تغيير هذا المفهوم نتيجة للبحوث التربوية، و صاؤت القراءة عملية الفكرية عقلية ترمي الى الفهم، أى ترجمة الرموز المقروءة الى مداولاتها من الأفكار.

ج) ثم تطوير هذا المفهوم بأن أضيف اليه عنصر اخر هو تفاعل القارئ مع الشيء المقروء تفاعلا يجعله يرضى او يسخط او يعجب، أو يشتاق، أو يسر او يخزن.

د) و أخير انتقل مفهوم القراءة الى استخدام ما يفهمه القارئ في مواجهة المشكلات و الانتفاع بها في المواقيف الحيوية.

٢. أنواع القراءة

يقسم المربون القراءة الى ضربين : القراءة الخهرية و القراءة الصامطة. و لهذا سنقصر حديثنا على القراءة الجهرية والقراءة الصامطة.[٢]

أ) القراءة الجهرية

استخدامت القراءة الجهرية بنظرة العين, و نطق اللسان. و فى اثناء القراءة, يمكن للمدرس ان يعرف اخطاء التلاميذ فى القراءة.

ان القراءة الجهرية تقوم على اساسا عمة، و من اهم هذه الاساس ما يأتي[٣]:

---

[٢] عبد المنعم سيد عبد العال, *طرق تدريس اللغة العربية* (القاهرة: مكتبة غريب:د.س.), ص. ٨٢

١) يجب أن يكون في درس القراءة أنموذج يكون مقاسيا للقراءة ممثلا لمهارتها يثير في الطلبة حب المناقشة و يستدعى مجهودهم، و المعلم بطبيعية الحال هو ذالك الأنموذج.

٢) ان الطلاب لا يمكن أن يؤدوا القراءة الجهرية بالشكل الصحيح الا اذا فهموا المعني. و من اجل ذالك يجب ان يبدأ في تفهم المعني اللإجمالي للقطعة عن طريق القراءة الصامطة و المناقشة قبل القراءة الجهرية

٣) يجب أن تكون للقراءة الجهرية وضيفة اجتماعية، و ان يحمل القارئ الى السامعين فكرة هم فى حجة الى سمعها، أي ان يكون للقارئ غرض اجتماعي يهدف الطلاب الى تحقيقة.

٤) تشجيع الالقاء الجهري أمر ضروري ليتحقق صدق الاحساس، و تصبيح قراءة الطلاب طبيعية و غير مصطنعة، ز تشجيع الالقاء الجهري يأتي من المعلم، فهو يدرب طلابه على تنوع الصوت بتنوع المواقف الوجدانية، فهناك رجاء و احتجاج و الم و حزن و ابتهاج. و اتشجيع يأتي من

---

[٣]طه علي حسين الدليمي، *اللغة العربية مناهجها و طرائق تدريسها* (عمان: دار الشروق للنسر و التوزيع. ٢٠٠٥) ص. ١٧٢-١٧٣

الطلبة فهم يجب ان لا يسخروا من زميلهم، و ان يقاطعوه، و ان لا يتحدث في اثناء قراءته.

٥) يجب على المعلم أن يقدر أن الأداء الصحيح لا يكتسب في يسر، لأن العوائق التي تحول دون ذالك كثيرة . و هذا يستدعي مهارة خاصة في قراءة المعلم و في انتقاء النصوص، فضلا عن سلامة النطق في حديثه.

ب) القراءة الصامطة

القراءة الصامطة هي قراءة يدرك بها القارئ المعنى المقصود بالنضرة المجردة من النطق او الهمس, و النجاح فيها يتوقف على التدريب. و هي تقوم على اساس ان يستشف القارئ المعنى من الجمل المكتوبة, غير مقيد بنطق الكلمات. تتيح للتلاميذ ان يقرأوا قدرا كبيرا فى زمان قصير دون ان يرهقوا.

تتمثل القراءة الصامطة في العملية التى تفسير بها الرموز الكتابية، و ادراك مدلولتها و معانيها في ذهن القارئ دون صوت او همس أو تحريك شقة. و بذالك فهي تقوم على عنصرين او لهما النظر بالعين الى رموز المقروء، و ثانيهما النشاط الذهني الذى يشتشيره المنظور من تلك الرموز. و ان القارئ الصامطة يقراء لنفسه فقط. و لذالك فهو يركز جهده على معنى المقروء ليدركه دون ان يصرف جهدا

اخر للتلفظ او مراعة اخراج الحروف من مخارجها أو تمثيل المعنى. و هي–اي القراءة الصامطة– اكثر شيوعا من انواع القراءة الأجرى و اسرع اداء.

ان القراءة الصامطة بعد ذالك أهمية كبري لأن القارئ فيها يركز على اداء العمليات العليا، زيادة على انها الوسيلة الطبيعية التي يجدها الانسان سهلة الاستخدام في اكتساب المعارف.

٣. مراحل القراءة

قسمت مراحل تعليم القراءة الى الأربع, و هي كما يلى[٤]:

أ) المرحلة الأولى

ان هذه المرحلة هي مرحلة التعريف و النطق, و هي تقابل تماما مرحلة تنمية القراءة الجهرية. و من الامور الهامة التى ينبغى ان ندركها في هذه المرحلة هي عدم ترك اي لباس أو ايهام في عقل الدراس فيما يتصل بالعلاقة بين اصوات اللغة العربية و الرموز المكتوبة التي تستخدم لابراز هذه الاصوات.

ب)المرحلة الثانية

[٤]عمر فاروق. التدريس *دوريات تدريس اللغة العربية*. (تولونج اجونج: تصدرها كلية التربية قسم تدريس اللغة العربية. ٢٠١٤) ص. ٢٣٠

و هي مرحلة قراءة من اجل الفهم. و في هذه المرحلة يمكن ان تنتقل بالدراس الى قراءة اكثر عمقا تحت توجيه و ارشاد المعلم, و التطوير بالقراءة الى مستوى أكثر عمقا يتطلب تقديم مفردات جديدة و كثيرة. و يعتمد نجاح الدراس في هذه المرحلة على جودة تخطيط المادة المقدمة

ج) المرحلة الثالثة

و هي مرحلة قراءة المكثفة او مرحلة الدروس و التحصيل. و تهدف في هذه المرحلة الى تجويد الانطلاق في القراءة مع السرعة والدق الفهم و لتأكيد كل مهارات القراءة اللازمة للمرحلة الاخرة من القراءة و هي القراءة التأملة التحليلية الفاحصة.

د) المرحلة الرابعة

و هي مرحلة القراءة الجادة التأملة الواسعة اي ميدان الفكر و الثقافة كقراءة القصص الممتازة والادب و كتب السياسية و الدين و الاقتصاد و الفلسفة و العلوم, و هي ميادين مهمة ايضا لتنمية هذه المهارة. و تحتاج هذه المرحلة لأن يكون الدراس يشعر بالثقة الكافية في قدراته على القراءة.

٤. المشكلات في تعليم القراءة

عملية القراءة عملية معقدة، يمكن ارجعها الي اربعة عناصر أساسية، و يمكن قياسها عندما نريد أن نحكم علي قدرة التلامذ في القراءة، و هذه العناصر هي:

أ) سلامة النطق و دقته

ب)الطلاقة في القراءة، أو مقدر السرعة

ج) صحة الالقاء، او الاداء المعبر

د) الفهم

تلك هي العناصر الأساسية التي يجب أن يفكر فيها المدرس عندما يريد أن يحكم علي قدرة التلامذ في المطالعة، و قد وضع علم النفس مقاييس لتقدير هذه العناصر. و هم يعزون أسباب الضعف في القراءة كما يلى[٥]:

١) عوامل عضوية

يشتمل هذه العوامل على ضعف البصر، مما يترتب عليه غموض الكاتبة واختلاطها، او عدم القدرة على رؤيتها. و ضعف السمع مما يسبب عدم القدرة على سماع بعض النغمات الصوتية (المرتفعة او المنخفضة) أو بعض

[٥]عبد المنعم سيد عبد العال, *طرق تدريس*.....ص. ٩١

الحروف، و عيوب في جهاز النطق كعدم القدرة علي نطق بعض الحروف نطقا صحيحا، او اعتقال اللسان و عدم انطلاقه، او أضطراب في وضائف الغدد او في الأعصاب.

٢) عوامل العقلية

يشتمل هذه العوامل على ضعف الذكاء، و قلة الانتباه، او قصر مداه، و نقص في قموسالألفاض، و ضعف ذاكرة الافكار، و عدم قدرة على التمييز بينها لاعطائها ما يناسبهامن الالقاء المعبر، و ضعف فى ربط الرموز المكتوبة بنطقها الصحيح، و عدم القدرة على تطبيق قواعد النحوى و الصرفى تطبيقا صحيحا سريعا.

٣) عوامل الاجتماعية

يشتمل هذه العوامل على عدم الشعور بالمطمأنينة و السلامة (في المدرسة او المنزيل) و القلق و الهم و الاضطراب الناجم عن الفشل في القراءة عند دخول المدرسة و خاصة في الاسابيع الاولى، و رغبة غير طبيعية عن القراءة بسبب الغيرة من الاخرين جيد القراءة.

٤) عوامل ترجع الى طريقة تعليم القراءة

يشتمل هذه العوامل على اسراف في استعمال الطريقة الصوتية مثلا، و اهمال الجملية، او الجملية و اهمال الصوتية. و التبكير في تعليم القراءة قبل استتعداد الطفل لها، و حث الطفل على ان يسير في القراءة بسرعة فوق طاقته، و تشجيع التلاميذ على تخمين المعاني دون تدقيق.

٥. اصلاح الأخطاء في القراءة

يمكن أن نعزو خطاء التلاميذ أثناء القراءة لسببين:

أ) عيوب عضوية او عوامل نفسية و يستطيع المدرس – الى حدما- ان يسهم في علاج بعضها، اما بعض الاخر فلا يستطيع علاجه لدخول في دائرة الأخصائيين في علاجها كالأطباء (البشريين و النفسيين)، و الباحثين الاجتماعيين.

ب) صعوبة النطق الصحيح السليم، و صعوبة فهم المعنى، و صعوبة معرفة قواعد النحو و الصرفي، و هذه يقوم المدرس بتلافيها لدخولها في دائرة فنه، و نتق مهنته

تنسيط الميوال القرائية لدي التلميذ المعاق هي من حلول المشكلات في القراءة. و هي ما يلي[٦]:

أ) يشكل التلميذ الميعاق في القراءة صعوبة كبيرة حيث انه يكره القراءة، و تاءتى تلك الصعوبة من انه لا يستجيب للعلاج في بداية الأمر، و لذالك ينبغي ان يبدأ المعلم في ترغيب التلميذ المعاق في القراءة بوسيطة عرض مجموعة من الكتب و القصص أمامه، ثم يقوم باختيار ما يناسب ميوله.

ب)يجيب على المعلم ان يعطى التلاميذ المزيد من الكتب و القصص في نطاق ميوله المعوفة لدي المعلم الى ان تترسخ عند التلميذ عادة القراءة الحرة الاختبار التى لم يفرضها المعلم على التلميذ.

ج) من الافكار الخاطئة ان الموضوعات التي تستخدم في تنمية الميل للقراءة عند التلاميذ المعاقبين في القراءة تتقصر على قصص الاطفال حيث ان ميوال الأطفال في وقتنا هذا قد اتسعت نطاقا الى ما بعض قصص الأطفال، و ينبغي ان يدرك المعلم أن هؤلاء الأطفال يميلون الى معريفة ما يحيط بهم من احداث و غرائب تحدث في حياتهم.

---

[٦]فتح الهدي الصدقي، تعليم الكتب الدينية العربية (تولونج اجونج، ٢٠١٢ م) ص. ٣٢

د) غالبا ما تحين الفرصة للمعلم المعالج لكي يقترح علي التلميذ المعاق في القراءة ان يقرأ او يشاهد موضوعا معينا له صلة او علاقة بهواياته و يكون ذالك بعينه ميلا قويا الى قراءة الكتب التي تتناول هذه الهواية.

هـ) سوف يجد المعلم المعالج سهولة في غرس و تنمية الميل او الاهتمام بالقراءة في نفوس التلاميذ المعاقين في القراءة، اذا كانت لديه مهيبة في عرض موضوع القصة بصوت مسموع امام التلاميذ، و بمعنى اخر اذا كانت لديه الموهبة القراءة الجهرية التي يمكن ان تجذب التلاميذ الى سماع قصة يقوم بسردها او حكايتها على مسامع التلاميذ.

و) من الوسائل الفعالة في تهيئة الميل الى القراءة لدي التلاميذ المعاقين في القراءة، ضرورة اهتمام الأم بالقراءة و اظهار هذا الاهتمام أمام طفلها المغاق في القراءة مثل اقتناء الكتب و المجلاتالتي في مستوى الطفل، ثم الحديث مع طفلها حول الكتب و القصص و المجلات و ايضا القيام بسرد القصة التي قرأها امام افراد اسراته، و بالتالى تشجيعهم معنويا أو ماديا على هذا العمل الايجابي الذي قامو به.

ب. المطالعة

١. فهم المطالعة

المطالعة هي مدة القراءة التى تهدف على ان يكون المعلمين لديهم القدرة على قراءة جيدة و صحيحة[٧] و تهدف المطالعة من المرحلة الاساسية الى ما يأتي[٨]:

أ) قراءة الطالب مادة مشكولة قراءة جهرية صحيحة و معبرة.

ب) قراءة مادة غير مشكولة قراءة صحيحة مستفيدا من القواعد النحوية و الصرفية التي تعلمها.

ج) متابعة القراءة دروس المطالعة مع الحفظ على الفهم و الاداء السليم

د) الاستماع القيد لما يلقي عليه فى زمن مناسب و استخلاص ما تضمنه من افكار و معان.

هـ) مطالعته منفردا كتابا و فهم متحواه و مناقشة افكاره الرئسة و التفصيلية.

ز) نطق الكلمات نطقا صحيحا على وفق المخارج الصحيحة لها.

ح) الفهم يعمق و استنتاج الافكار المباشرة و الضمنية للدروس التي يطالعها.

---

[7]Ahmad Izzan. *Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab.* (Bandung: Humaniora: 2009), hlm. 119

[٨]طه علي حسين الدليمي، *اللغة العربية مناهجها و طرائق*.....ص. ١٤٤-١٤٥

ط) النقد بالصراحة و موضعياة و التفاعل مع المقرروء.

ي) التعريف في المعنى بين الكلمات المتشابهة في الرسم و المختلفة في الحركات.

ك) اكتساب مفردات ذات معان و مفاهم تجريدية كمفاهم الفضلية و الخاء و غيرها.

ل) القدرة على استخدام الكتب و المكتبات و مصادر المعلومات الاخرى.

م) الانتفاع من المعاجم اللغوية الحديثة، و منها على سبيل المثال المعجم الواسط.

ن) استخدام دوائر المعارف و معاجم الأعلام و البلدان.

هـ) اقتناء عدد من الكتب و القصص و المجلات الثقافية التي تشكل قواه المكتسبة الجاصة.

س)قراءة مادة مختارة قراءة صامطه في زمن مناصب محافطا على فهم المعني العام و المعاني التفسيلية.

ع) قدرة الطالب على على تلخيص الناص المقروء.

ف)القدرة على مواجهة المشكلات العلمية التي يتعرض لها، و القدرة على التمييز بين العدات الاجابية و غير الايجابية.

ص)تقديره المفكرين و المربين و العلماء و الكاتب و الشعراء من خلال تقدير اثارهم، و اكتساب قيم و اتجاهات ايجابية.

٢. طريقة المطالعة

طريقة المطالعة هي كيفية لتقديم الدراسة بالقراءة الجهرية و القراءة الصامطة.هذه الطريقة هي إعطاء المواد على زيادة خبرات الطلاب غني وامتداد و قدرة على الفهم العميق و النقد و التفاعل عن النصوص مع الحفظ, و انه تعمل ايضا على تحسين القراءة الجهرية صحيحة و معبرة. و هذه الصفات الازمة لمدرس في استخدام طريقة المطالعة:[٩]

أ) طلاقة اللسان و سلامة الكلام مع فصاحته و ملاءته لمدارك التلاميذ

ب) أن يكون له صوت رزين واضح

ج) القدرة على اختيار الموضوع التربوي المناسب لمدارك التلاميذ

د) التبحر في اللغة

هـ) المهارات في استعمال وسائل الايضاح

[٩] كلية المعلمين الاسلامية، التربية العملية (كونتور: معهد دار السلام الحديث للتربية الاسلامية، ٢٠٠٣) ص. ٧

و) المهارات في بيان معاني الكلمات الغامضة عند التلاميذباستقبال وسائل الايضاح أو بوضعها في جمل المفيدة توضح معناها. (انظر طريقة شرح الكلمات)

ز) المهارات في تلخيص مضمون الموضوع بعبارة صحيحة واضحة ملائمة لمستوي معلومات التلاميذ

ح) المهارات بيان الجمل أو العبارات الصعبة عند التلاميذ

ط) غزارة معلوماته المتعلقة بموضوع الدرس